

صفنیا

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى صَفَنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَا، فِي أَيَّامِ يُوْشِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا:

٢ «نَزَعًا أَنْزَعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣ أَنْزَعُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزَعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَالْمَعَاثِرَ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَأَقْطَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٤ «وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ، اسْمَ الْكَمَارِيمِ، مَعَ الْكَهَنَةِ. ٥ وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِجُنْدِ السَّمَاءِ، وَالسَّاجِدِينَ الْحَالِفِينَ بِالرَّبِّ، وَالْحَالِفِينَ بِمَلِكُومَ، ٦ وَالْمُرْتَدِّينَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلَا سَأَلُوا عَنْهُ. ٧ «أَسْكُتْ فِدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَّسْ مَدْعُوِيهِ. ٨ وَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أَعَاقِبُ الرُّؤْسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ اللَّائِسِينَ لِبَاسًا غَرِيبًا. ٩ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَاقِبُ كُلَّ الَّذِينَ يَفْزُونَ مِنْ فَوْقِ الْعَتَبَةِ، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ ظُلْمًا وَغِشًّا. ١٠ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ، وَوَلَوْلَهُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَسْرٍ عَظِيمٍ مِنَ الْآكَامِ. ١١ وَلَوْلُوا يَا سَكَّانَ مَكْتِيشَ، لِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَنَعَانَ بَادَ. ١٢ انْقَطَعَ كُلُّ الْحَامِلِينَ الْفِضَّةَ. ١٣ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنِّي أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ، وَأَعَاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرْدِيهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يُحْسِنُ وَلَا يُسِيءُ. ١٤ فَتَكُونُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا، وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَهَا، وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا وَلَا يَسْرُبُونَ خَمْرَهَا.

١٥ «قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينَنِيذِ الْجَبَّارِ مَرًّا. ١٦ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ سَخَطٍ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ، يَوْمٌ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. ١٧ يَوْمٌ بُوقٍ وَهَتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشَّرْفِ الرَّفِيعَةِ. ١٨ وَأَضَاقُ النَّاسَ فَيَمْتَشُونَ كَالْعَمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيُسْفَحُ دَمُهُمْ كَالثَّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ. ١٩ لَا فِضَّتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ يَسْتَطِيعُ إِتْقَادَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ يَنَارُ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لِأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِيًا لِكُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ.»

الأصْحَاحُ الثَّانِي

١ تَجْمَعِي وَاجْتَمِعِي يَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ غَيْرُ الْمُسْتَحْيَةِ. أَقْبِلْ وَلَاذَةَ الْقَضَاءِ. كَالْعُصَافَةِ عَيْرَ الْيَوْمِ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُومُ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمُ سَخَطِ الرَّبِّ. أَطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الْأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اظْلُبُوا الْبِرَّ. اظْلُبُوا التَّوَاضِعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.

٢ لِأَنَّ غَزَّةً تَكُونُ مَثْرُوكَةً، وَأَشْقَلُونَ لِلْخَرَابِ. أَشْدُودٌ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَطْرُدُونَهَا، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. وَيَلُّ لِسْكَانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةَ الْكِرِينِيِّينَ! كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: «يَا كُنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِنِّي أَخْرَبُكَ بِلا سَاكِنٍ». وَيَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَعَى بِأَبَارٍ لِلرُّعَاةِ وَحِظَائِرٍ لِلْغَنَمِ. وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُودَا. عَلَيْهِ يَرْعُونَ. فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَتَعَهَّدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَّهُمْ.

٣ «قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ الَّتِي يَهَا عَيْرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَيَّ نُخْمَهُمْ. ٤ فَلِذَلِكَ حَيُّ أَنَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ مُوَابَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ كَعَمُورَةَ، مَلِكُ الْقَرِيصِ، وَحُفْرَةَ مَلْحٍ، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. تَنْهَبُهُمْ بِقِيَّةَ شَعْبِي، وَبَقِيَّةَ أُمَّتِي تَمْتَلِكُهُمْ». ٥ هَذَا لَهُمْ عِوَضُ تَكْبُرِهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَيْرُوا وَتَعَظَّمُوا عَلَيَّ شَعْبِ رَبِّ الْجُنُودِ. ٦ الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ يَهْزُلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الْأُمَّمِ.

٧ «وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتَلِي سَيْفِي هُمْ».

٨ وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَابًا يَابِسَةً كَالْقَفْرِ. ٩ فَتَرْبُضُ فِي وَسْطِهَا الْفُطْعَانُ، كُلُّ طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ. الْفُوقُ أَيْضًا وَالْفُنُقُ يَأْوِيَانِ إِلَى تِيْجَانِ عُمْدِهَا. صَوْتٌ يَنْعَبُ فِي الْكُوى. خَرَابٌ عَلَى الْأَعْتَابِ. لِأَنَّهُ قَدْ تَعَرَّى أَرْزِيهَا. ١٠ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُبْتَهَجَةُ السَّاكِنَةُ مُطْمَئِنَّةً، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي». كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا، مَرِيضًا لِلْحَيَوَانِ! كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَصْفَرُّ وَيَهْرُ يَدُهُ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

وَيْلٌ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الْمُنْجَسَةِ، الْمَدِينَةِ الْجَائِرَةِ! لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ. لَمْ تَقْبَلِ التَّأْيِيبَ. لَمْ تَنْكَلِ عَلَى الرَّبِّ. لَمْ تَتَقَرَّبْ إِلَى إِلَهَيْهَا. رُؤْسَاوُهَا فِي وَسْطِهَا أُسُودُ زَائِرَةٌ. فُضَائِهَا ذِنَابٌ مَسَاءٍ لَا يُبْفُونَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ. أَنْبِيَاوُهَا مُتَقَاخِرُونَ أَهْلُ غُدْرَاتٍ كَهَنَتُهَا نَجَسُوا الْقُدْسَ، خَالَفُوا الشَّرِيعَةَ. الرَّبُّ عَادِلٌ فِي وَسْطِهَا لَا يَفْعَلُ ظُلْمًا. غَدَاةٌ غَدَاةٌ يُبْرِزُ حُكْمَهُ إِلَى الثُّورِ. لَا يَتَعَدَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخِزْيَ. ^٦ «قَطَعْتُ أُمَّمًا، خَرَبْتُ شُرَفَاتِهِمْ، أَفْقَرْتُ أَسْوَاقَهُمْ بِلا عَابِرٍ. دُمِّرْتُ مَدُنَهُمْ بِلا إِنْسَانٍ، بَغَيْرِ سَاكِنٍ. ^٧ قُلْتُ: إِنَّكَ لِتَخْشِيَنِي، تَقْبَلِينَ التَّأْيِيبَ. فَلَا يَنْقَطِعُ مَسْكَنُهَا حَسَبَ كُلِّ مَا عَيَّنْتُهُ عَلَيْهَا. لَكِنْ بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ.

^٨ «لِذَلِكَ فَانْتَظِرُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى يَوْمِ أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ، لِأَنَّ حُكْمِي هُوَ يَجْمَعُ الْأُمَّمَ وَحَشَرَ الْمَمَالِكِ، لِأَصَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي، كُلَّ حُمُوِّ غَضَبِي. لِأَنَّهُ يَنَارُ غَيْرَتِي تُؤْكَلُ كُلُّ الْأَرْضِ. ^٩ لِأَنِّي حِينِيذٍ أَحُولُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَقِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلُّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ يَكْتَفٍ وَاحِدَةً. ^{١٠} مِنْ عَبْرَ أَنْهَارِ كُوشِ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ، مُنْبَدِّدِي، يُقَدِّمُونَ تَقَدِّمَتِي. ^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَخْزِينَ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِكِ الَّتِي تَعَدَيْتِ بِهَا عَلَيَّ. لِأَنِّي حِينِيذٍ أَنْزِعُ مِنْ وَسْطِكَ مُبْتَهَجِي كِبْرِيَانِكَ، وَلَنْ تَعُودِي بَعْدَ إِلَى التَّكْبُرِ فِي جَبَلِ قُدْسِي. ^{١٢} وَأَبْقِي فِي وَسْطِكَ شَعْبًا بَائِسًا وَمَسْكِينًا، فَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ^{١٣} بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ لَا يَفْعَلُونَ إِثْمًا، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَا يُوْجَدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِسَانُ غِشٍّ، لِأَنَّهُمْ يَرْعُونَ وَيَرْبُضُونَ وَلَا مُخِيفَ».

^{١٤} تَرْتَمِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ! اهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ! افْرَحِي وَابْتَهَجِي بِكُلِّ قَلْبِكَ يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ! ^{١٥} قَدْ نَزَعَ الرَّبُّ الْأَفْضِيَّةَ عَلَيْكَ، أزالَ عَدُوَّكَ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ فِي وَسْطِكَ. لَا تَنْظُرِينَ بَعْدَ شَرًّا. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَالُ لِأُورُشَلِيمَ: «لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونَ. لَا تَرْتَخِ يَدَاكَ. ^{١٧} الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ جَبَّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبْتَهَجُ بِكَ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهَجُ بِكَ بِتَرْتُمٍ».

^{١٨} «أَجْمَعُ الْمُحْزُونِينَ عَلَى الْمَوْسِمِ. كَانُوا مِنْكَ. حَامِلِينَ عَلَيْهَا الْعَارَ. ^{١٩} هَانْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ كُلَّ مَدَلِيكَ، وَأَخْلَصُ الظَّالِمَةَ، وَأَجْمَعُ الْمَنْفِيَّةَ، وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَأَسْمًا فِي كُلِّ أَرْضِ خَزْيِهِمْ، ^{٢٠} فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتِي بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لِأَنِّي أَصَيِّرُكُمْ أَسْمًا وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيئِكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ».